صوت الصعاليك

سياسية مجتمعية ـ تصدر مرتين بالشهر .... العدد 07 ـ تاريخ 01 نيسان ـ أبريل 2021

على حافة الرصيف

منذ بدء اول حراك احتجاجي جماهيري كظاهرة قيمية قامت ضد الظلم والفساد والطائفية وسوء الاوضاع في العراق في العام 2006 وما تلا ذلك من تظاهرات شبابية شعبية في 2007، 2011، 2014، 2017، 2018، ثم اندلاعها، ثورة شعبية، أكثر نضجا ووعيا في تشرين 2019 في العديد من المحافظات، في مرحلة خطيرة، احتياجاتها الاعتبارية على المستويين المادي والمعنوي، كادت أن تطيح بالمنظومة السياسية وأحزاب السلطة والكتل بالكامل.. المتظاهرون لم يتراجعوا عن مباديء مسيرتهم وأهدافها، ولم يتركوا مساحة للمتربصين من مافيات السلطة وأحزبها الاطاحة بمشروعهم الوطني لخلق آليات شاملة قادرة على تغيير مفصلي في منظومة الحكم وإداراته الفاسدة.

واحدة من هذه الاليات اقرار قانون "المحكمة الاتحادية" الذي وضعت نصوصه إدارة الاحتلال في 2005، وبقي عالقا طيلة السنوات غير مكتمل لاسباب طائفية ـ انتخابية تحمل ما تحمل وراء الاكمة من مساومات وابتزاز وغايات. ومن ثم أصيب بداء "نقص المناعة" كالدستور.. بعد فقدان المحكمة ثلاثة من أعضائها، استغلت الكتل المهيمنة على البرلمان الامر لمواجهة تيسير أجواء الانتخابات لتكون نزيهة وعادلة، يترتب عليها اصلاح الواقع السياسي والمجتمعي والاقتصادي والحد من آثارها السلبية على الحياة العامة للمجتمع والانسان العراقي.

وفيما لعبت الكتل والقوى والاحزاب الطائفية والقومية ـ الشوفينية، دورا انتهازيا منفاقا على مدى سنوات للحيلولة دون تحقيق اقرار قانون "المحكمة". وتنصلت وسائل الاعلام عن دورها المجتمعي التوعوي، منسجمة مع مصالح تلك الاطرف بعيدا عن انسجامها مع احتياجات الثورة ومستلزماتها. بالقدر الذي بلغ فيه الأمر ذروته كأي شأن وطني لم يبلغ غاياته، فقدت الاشتراطات الشعبية أهميتها الحقيقية لاستعادة الكرامة والحقوق من مَن سرق قوت الشعب بإسم الدين، وجعل المذهب حمالة معتقدات للاستئثار بالسلطة والتنمر.

أن على من يريد الاستمرار بالتسويف والمماطلة الطائفية تحت ذرائع "شعبوية" لا طائل منها، أن يدرك بأنه سوف لن يحصد سوى العواقب الوخيمة على نفسه ـ ويجعل مصير الشعب والوطن على حافة الهاوية. وأن نقمة الثورة وجبروتها من سيحقق انهاء الجدل الدائر حول "المحكمة الاتحادية" وانتصار الدولة المدنية.. الخائفون لا يصنعون النصر الحقيقي انما بوحدة القوى وشجاعة الموقف واصرار الشباب وارادته، ينتصر العدل ويتبين من الاقوى "االعبودية" أم "الحرية.

ان الاحداث الخطيرة التي تتجه بالبلد نحو الهاوية تتطلب اكثر حزما باتجاه التغيير السياسي الشامل، وهو مطلب جماهيري يستمد شرعيته من احكام الدستور على ان "الشعب مصدر السلطات". بدل الترويج بقصد أو دون قصد لشعار "السلمية" الزائف، الذي أثبت فشله وأضر بمعنويات المتظاهرين وحماسهم الثوري، مقابل السلاح والقتل بدم بارد. فمن يعتقد بأن أحزاب السلطة تفهم معنى "سلمية"، وتحيطها "استعادة وطن" تموضعه، فهو على غير دراية، وعليه أن يدرك بسبب السذاجة المفرطة أمرين: مسؤوليته ضياع الثورة، وتحمل نتائج التنكيل بالانتفاضة وقياداتها على يد مافيات مرتبطة ببعض احزاب السلطة .

المحرر

آراء عراقية حرة

- شارك في التحرير ونشر الحقائق والمعلومات حول الشأن العراقـي
- المواضيع المنشورة تعبر عن آراء كتابها وهيئة التحرير غير ملزمة بنشر كل ما يردها.

راسلونا:
Saaleq21@gmail.com
kontakt@alsaalek.de

ساهم معنا في نشر الحقيقة

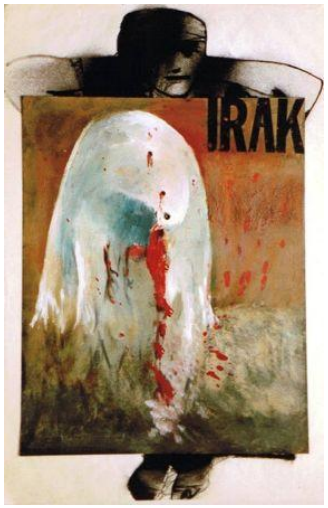

هذه الصحيفة!

"صوت الصعاليك" عراقية حتى النفس الأخير، هدفها الدفاع عن سيادة العراق واستقلاله، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. إعلاء شأنه وإظهار إرثه الحضاري بأبهى صورة. هي التربة بكل خصوبتها وهي القوميات والطوائف، الأديان والمذاهب. صوت الحالمون بعراق خال من الموت، من الجوع والمرض والقهر، من السلاح المحمي والميليشيات التي تنشر الرعب والدمار، من الطائفية المقيتة والمقابر الجماعية.. هي حلم من كان ينتظر. فهل لا يحق له ذلك؟. فمن يجد في نفسه كفاية لعودة البسمة لوجوه صدمتها الأحزان والظلم والتسلط فليبارك، ومن لم يجد فليول الأدبار..

"صوت الصعاليك"

ومض يسابق الزمن لعين بغداد.. لناسها وأزقتها التي تحمل على مدى الدهر أسماء ومعان وألقاب لا مثيل لها في الدنيا.

كُن معنا...

تدعو هيئة تحرير "صوت الصعاليك"، القراء والمتابعين الكرام، الترويج لهذه الصحيفة الألكترونية وإيصالها لمن يعنيه الأمر من أصحاب الفكر ووسائل إعلام كيفما هو متاح وممكن.

ويمكنكم تزويدنا بالأخبار والوثائق المتعلقة بالشأن العراقي. على أن لا تتجاوز الـ 250 كلمة. مواضيع مجتمعية وثقافية وفنية وفكرية لحد 500 كلمة.. مع مراعاة قواعد العمل الصحفي وموضوعيته .

في كل الأحوال إننا نطمح لمزيد من الدعم وإبداء الرأي، ولا نستثني النقد والنصح بهدف تطوير الصحيفة، شكلا ومضموناً. نأمل الكثير من المبادرات الداعمة لما نقوم به في االمسار الإعلامي والوطني، أيضا الدفاع عن مصالح وحقوق كل فئات المجتمع العراقي.

لاجل غدٍ مشرق ومستقبل أفضل لكل العراقيين.

بالمطلق ... لكن ما العمل؟.

- الشعب مصدر السلطات، ولا شرعية لأي حكم دون الرجوع لرأي الشعب.
- العراقيون على مختلف مذاهبهم السياسية والدينية والقومية، متساوون أمام القانون.
- لا أفضلية لحزب أو طائفة أو جنس على أخر، وحقوق الجميع يجب أن يرعاها القانون ويصونها الدستور.
- حق المواطنة نظيرا للدولة المدنية .
- العراق للجميع، ومبدأ الشعور بالانتماء والهوية لا مناص عنهما.
- كي ينعم المواطن بحياة هنيئة ومستقبل أفضل، على الدولة تقع مسؤولية رعاية حقوقه وتوفير العمل والتعليم والصحة والعدالة الاجتماعية والأمن له.
- العدالة الاجتماعية دون دستور حضاري أعده حكماء وأقره الشعب، لا يمكن أن تتحقق بشكل عادل.
- الفساد بأشكاله مهنة المارقين وإنتهاك للقيم والأخلاق، تحميه سلطة طائفية ـ شوفينية منحرفة، شريكة بما آل اليه من وضع خطير على الدولة والمجتمع.

العراق ...

بحيرة، كان عبر التاريخ ولازال مركزا تتجاذبه الاطراف الدولية، بل هو مركز العالم. تجاذبت اطراف تلك البحيرة سياسيا وثقافيا وحضاريا، ومنه نبعت اشعاعاتها الثقافية وجابت الدنيا. وكما كانت بابل حاضرة العالم القديم ستبقى بغداد حاضرة العالم وتبقى مدينة للعلم والثقافة.

تساؤلات تنتظر الإجابة:

- ما الهدف من التغطية على استهداف علماء العراق وقتلهم بدم بارد؟.
- لماذا لا يتم نشر محاضر التحقيق للموقوفين المغيبين الأبرياء؟.
- هل الانسان أثمن رأس مال.. أم الطائفية في عصر لا قيمة فيه للانسان؟.
- لمصلحة من عدم شرعنة دولة المواطنة ومن المسؤول؟.
- لماذا يغض القضاء النظر عن محاربة الفساد وملاحقة الفاسدين؟
- لماذا لا يحصر السلاح بيد الدولة والقضاء على ميليشيات الأحزاب؟.
- لماذا لا تقطع مخصصات الوزراء والنواب؟
- لماذا لا تخفض رواتب الرئاسات والوزراء والنواب بما يتناسب مع الدخل العام؟
- لماذا لا يتم إلغاء رواتب الرئاسات والوزراء والنواب المنتهية واجباتهم؟
- لماذا لا تجري مسائلة هؤلاء عن مصدر ثرواتهم ... كيف ومنذ متى؟
- لماذا لا تضع الحكومة يدها على الأموال المسروقة منذ 2003 وإستعادة ممتلكات الدولة وعقاراتها في الداخل والخارج؟
- لماذا لا يُفعل قانون من أين لك هذا؟
- لماذا لا يصحح قانون الاحوال المدنية؟
- لماذا لا تساوى حقوق المرأة بالرجل؟
- لماذا لا تضمن رعاية الأمومة والطفولة؟
- لماذا لا يحارب العنف الأسري؟
- ولماذا لا يفعل قانون الرعاية الاجتماعية؟

المطلوب؟ ...

على المنتفضين وكل القوى التي تدعو وتعمل من اجل تحقيق التغيير ان تواصل الضغط السياسي والجماهيري وحشد القوى من اجل تنفيذ اهداف الانتفاضة الباسلة وتأمين مستلزماتها ، وفضح محاولات الالتفاف عليها من اي جهة كانت .. واذا كان على قيادات الانتفاضة في جميع المحافظات رص صفوفهم ووضع برنامج وطني موحد لحراكهم ومستقبل توجهاته السياسية ، عليهم أيضا أن لا يسمحوا لأي سياسي ممن اشتركوا في إدارة الدولة منذ 17 عشر عاما مليئة بالفشل والقتل والخراب أن يتحدث بإسمهم أو يحاول الايقاع بهم لمصالح حزبية وخاصة.!

إدارة الصحيفة:

تحرير..... **عصام الياسري**
فنية..... **الفنان منصور البكري**
متابعة..... **م. غيث عدنان**
تنضيد..... **دان ميديا**

"الصعاليك" صحيفة عراقية مستقلة حرة .. صوت من سقطوا لأجل إستعادة الوطن ، ومَن لا زالوا في السوح لتحقيق ذلك ووضع حدٍ لنزيف الدم والقتل والفساد ومن أجل مستقبل زاهر...

نشكر كل من يساهم في رفد الصحيفة بما يجود به قلمه، وجعلها في المقام الذي يستحقه شعب أرض الرافدين في مسيرته لصناعة المستقبل ورفاهية الشعب وأمنه.

جسدي طيني

فارس مطر

جسدي طينيٌّ
فترجلتُ
لتطفو قدمي في اللّاشيء
ويحملني الليل كفيفاً، لا يدري
أو أدري جهة الفجر
ورائحة الضوء
توقفنا
وانتبهت خطواتي ثانيةً
حلمٌ أنجبني
عَفَّرَ وجهي
صيَّرني مرئياً فهدأتُ
يقولُ حصاني
أنجبني صوت الريح فلا تقلق
ويقول صديقي
ما زلتَ قتيلاً تبحثُ عن ماءٍ
ويقولُ نبيٌّ
هَيِّئ قلبكَ للحدثِ الفادح
قال قميصي
لا أحملُ فوق وضوحي
دَمَكَ المهدور
وقال مُغَنٍّ
قلَّبتُ الأنغام فلم أبلُغ ضحكتها
ويقولُ بريءٌ
آخَيتُ الموت لأنجو لكني أخفقتُ فلا تعشق
وتقولُ فتاةٌ كاملةٌ
لا أمطِرُ في الجسد المتشقق
أتركه ينمو جدباً
راقصة قالت
أتقنتُ سطوري موتاً موتاً
لا يربكني حقل الألغام
فلا تكتب نصاً دون غيابك

** شاعر عراقي يقيم منذ أربع سنوات في العاصمة الألمانية برلين. ولد في مدينة الموصل سنة 1969 وتتميز كتاباته بالسلاسة. شارك في أماسٍ ومهرجانات شعرية عديدة ونشرت قصائده في الصحف العراقية والعربية والعديد من مواقع التواصل الإجتماعي وحصل على تكريمات من منتديات أدبية وثقافية عربية متنوعة.

صوت المجتمع

كلّ قاضٍ فقيهٌ ، لكن ليسَ كلّ فقيهٍ قاضِياً

حدد الدستور العراقي (2005) نوعية نظام الحكم في العراق بكونه : " جمهوري نيابي (برلماني) ديمقراطي إتحادي" ، كما ضمن بإعتبار أن العراق متعدد الأعراق والأديان والقوميات " كامل الحقوق الدينية لجميع الأفراد في حرية العقيدة والممارسة الدينية ، كالمسيحيين ، والإيزيديين ، والصابئة المندائيين" وغيرهم، على أساسه فإن نظام الحكم المستفتى عليه يجب أن يمثل كافة اطياف الشعب العراقي ويجب أن تحقق قرارته العدالة والمساواة لدفع عجلة الحياة العراقية نحو الامام والامان.

ويبدو من خلال القراءة الأولى لقانون المحكمة الإتحادية من قبل مجلس النواب أن بعض اعضائه يحاولون تمريره بعد ضم فقهاء من الطائفتين السنية والشيعية كأعضاء أصليين في المحكمة الإتحادية الأمر الذي يتعارض وفقرات الدستور ومبدأ التنوع الديني والقومي والطائفي للشعب العراقي وهم بذلك يسعون الى تشويه العدالة والاجحاف بحق اتباع الديانات الاخرى في العراق وعدم انصاف ابناء الوطن الواحد من خلال تحويل المحكمة الإتحادية إلى مجلس شورى يدعو للمعروف وينهى عن المنكر، التصرف الذي يتعارض مع مبدأ الديمقراطية الوارد في الدستور العراقي حيث سترتبط القوانين المدنية بمبادئ الشريعة الإسلامية.

وإستناداً لمفهوم المادة الرابعة عشر من الدستور العراقي – الباب الثاني (الحقوق والحريات) التي تنص على: " العراقيون متساوون أمام القانون دون تمييزٍ بسبب الجنس أو العرق أو القومية أو الأصل أو اللون أو الدين أو المذهب أو المعتقد أو الرأي أو الوضع الاقتصادي أو الاجتماعي" فإن الامانة العامة لهيئة الدفاع عن اتباع الديانات والمذاهب في العراق تود التأكيد على أن هذه الخطوة ستؤدي إلى التفرقة وزرع الفتنة وتخريب اهم مؤسسة قضائية حيادية. ان هذا التغيير هو خرق صارخ للدستور العراقي، وتمييز بين المواطنين وانهاء للمواطنة الحقة وان اقرار القانون بصيغته الجديدة سيكون حكم القضاء فيه غير عادل ، ناهيكم عن الإختلافات في الإجتهادات ووجهات النظر الدينية والمذهبية بين الفقهاء، وبذلك فإن أحكام المحكمة الإتحادية بصيغتها الجديدة المقترحة ستكون متأثرة بالهوية المذهبية والدينية والشرعية ، وليس وفق هوية المواطنة الهادفة للعدالة والمساواة امام القانون. ومن المفيد أن نشير أيضاً إلى أن الفقرة أولاً من المادة 92 نصت على ان " المحكمة الإتحادية العليا هي هيئة قضائية مستقلة مادياً وإدارياً" اما الفقرة الثانية من نفس المادة فقد نصت على أن " تتكون المحكمة الاتحادية العليا، من عددٍ من القضاة، وخبراء في الفقه الاسلامي، وفقهاء القانون، يُحدد عددهم، وتنظم طريقة اختيارهم، وعمل المحكمة، بقانونٍ يُسن بأغلبية ثلثي اعضاء مجلس النواب." وهو نص صريح يحدد عضوية المحكمة الإتحادية بالقضاة وليس من فقهاء في الأديان والمذاهب ، مع جواز الإستعانة بخبراء إسلاميين وفقهاء في القانون وتبقى عضوية المحكمة الرئيسية محصورة بالقضاة.

كما لا يحق للبرلمان العراقي ان يتدخل في التصويت على تعيينات هيئة المحكمة الاتحادية العليا وهذا مخالف للمادة 61 من الدستور ولا يحق لهم منح حق الفيتو للفقهاء على اعضاء المحكمة!! بكل وضوح وحسب القانون لا يحق لنواب مجلس النواب العراقي التصويت على اعضاء المحكمة الاتحادية وانما مسموح لهم التصويت على أعضاء محكمة التمييز. وتؤكد المادة الثالثة من قانون المحكمة الإتحادية العليا رقم 30 لسنة 2005 على : " تتكون المحكمة الاتحادية العليا من رئيس وثمانية اعضاء يجري تعيينهم من مجلس الرئاسة بناء على ترشيح من مجلس القضاء الاعلى بالتشاور مع المجالس القضائية للاقاليم وفق ما هو منصوص عليه في الفقرة (هـ) من مادة رقم (الرابعة والاربعين) من قانون ادارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية ".

اننا في هيئة الدفاع عن اتباع الديانات والمذاهب في العراق نستنكر الصيغة المقترحة لقانون المحكمة الاتحادية العليا في قراءته الاولى ونطالب الالتزام الكامل ببنود الدستور العراقي، خاصة وان مهمة المحكمة الاتحادية هي الفصل في النزاعات الدستورية وإنصاف اتباع الديانات والمذاهب مجلس النواب وليس العكس ، كما يعتبر مجلس النواب ممثلاً لكافة اطياف الشعب من غطرسة الأغلبية في العراق والمحافظة على تماسكها ووحدتها وليس زرع التفرقة والفتنة بينها، والقاعدة تقول: كلّ قاضٍ فقيهٌ ، لكن ليسَ كلّ فقيهٍ قاضِياً .....

إننا ندعو جماهير الشعب الواعية والمدركة لما يراد للعراق من إساءات دستورية وحقوقية أن تنهض دفاعاً عن الحريات العامة والديمقراطية وحقوق الإنسان والدولة الديمقراطية والمجتمع المدني الديمقراطي.

الامانة العامة لهيئة الدفاع عن اتباع الديانات والمذاهب في العراق

الشجاعة تنتزع الحرية وتفرض المساواة!..

مرارا وتكرارا دخلت في عهد الجمهورية الرومانية المواجهات لاستعادة الحرية، واشتدت الصراعات السياسية لمواجهة السياسيين والجماعات التي تقف ضد انتزاعها من الطغمة المتسلطة. في ذلك الوقت أثير السؤال، ما إذا كانت تلك المواجهات لم تتآكل وأن النقاش السياسي غير قابل للاستخدام.! السؤال الذي طرح نفسه أكثر من ذلك، مع معنى"الحرية" أو كما يجب أن نفهمها بشكل واقعي. هل تبقى "الحرية" مفهوما مفيدا للمتسلطين، أي للحكام الفرديين.. أم سيفرض المنطق إنتزاعها منهم بالقوة؟.

ما كان يشغل بال الناس بشكل مكثف منذ بداية الحداثة، بعد أن اتضحت أسباب العديد من الصراعات السياسية والعسكرية ومعارك الانتصار أو الهزيمة، تحت بساطيل تدوس على كرامة الانسان، هويته وإنتمائه ووطنه: سؤال من هم أصحاب السلطة ـ كيف أتوا، وكيف انتزعوا الحقوق المطلقة في لحظة الحكم المنفرد، وما الذي يشكل كيانهم الخاص، وأين تكمن حدود استغلالهم المفرط للسلطة وترك ساحة الانتقال للآخرين؟.. ومتى؟؟؟.

أغسطس تصرف بشكل غير متوقع: عقد في عام 27 قبل ولادة المسيح جلسة لمجلس الشيوخ أعاد فيه كل القوة إلى مجلس الشيوخ والشعب.. في روايته عن الأفعال يقول عن نفسه: بعد أن أطفأت لهيب الحرب الأهلية، واتخاذ قرار حكومي بموافقة إجماعية لمجلس الشيوخ، أصبح جميع السكان في حيازة القوة المطلقة، وتسلم الشعب الروماني الدولة ورفعة مكانته. في "كوريا لوليا" Curia Iulia (مكان الاجتماع المركزي الروماني في روما القديمة) علق درع ذهبي يرمز الى شجاعة ووداعة الشعب الروماني، ووضع اكليلا من الزهور فوق بوابة مسكنه.. حضي أغسطس بمكانة خاصة لعدله وتفانيه وتقويمه مبدأ اعتاق العبيد وجعلهم يتساوون مع الاحرار.. أتساءل: ماذا سيقدم سلاطين العصر وأصحاب العمايم من الطبقة السياسية العليا وقادة الكتل الحزبية في العراق الذين يتنافسون على المناصب والسلطة والمال للاجيال القادمة، وماذا سيكتب التاريخ عن زمانهم وما ارتكبوه من مآثم ودمار وقتل وفساد؟ وهل سيعفو الدهر عنهم؟. والسؤال المهم: اذا كان من واجبات هذه الطبقة منذ وصولها لدفة الحكم ولحد اللحظة هو الانتقام من الشعب وقتله بمزيج من الخناجر، فمن الذي سينتقم للشعب ويعيد له انسانيته؟.. للنتظر قادم الايام ونرى ما سيصنع الجيل الجديد وأين سيستقر قراره تجاه من سرق أحلامه بطريقة بربرية تحت طائلة الكذب والتسويف والسرقات!

المحرر

خاطرة من ألمانيا ...

مبدأ الموطنة وعلاقته بحقوق الانسان...

د. غالب العاني

في دولة المكونات الحالية المبنية على قاعدة المحاصصة الطائفية-الاثنية-العشائرية ينتفي تماما مبدأ المواطنة المتساوية التوأم الثاني لمبدأ حقوق الانسان...

فمنذ الغزو الانگلو-امريكي للعراق قبل ١٨ سنة، واتباع نهج الطائفية السياسية في تقاسم السلطات الثلاث الحاضنة الواسعة للفساد السياسي والمالي والاداري ، الممول الأساسي للإرهاب والجريمة المنظمة، المنتهكة لمجمل حقوق الانسان وحقوق القوميات وحقوق أتباع الديانات والمذاهب في عموم العراق ..اذ لم يشهد العراق في تأريخه القديم والحديث أبشع وأفظع واشمل انتهاكا لمجمل حقوق الانسان الاساسية كما هو حاصل في العراق منذ بدء الاحتلال حتى الآن..

لقد أكد الاعلان العالمي لحقوق الانسان الصادر عن هيئة الامم المتحدة في ١٠/ ١٢/ ١٩٤٨ على مبادئ المساواة والعدالة في الحقوق.. وان البشر قد ولدوا احراراً ومتساوين ولهم حقوقهم الطبيعية المضمونة في دولة المواطنة ...أذ لا مواطنة بغير حقوق ولا حقوق بغير مواطنة...

وبما ان حقوق الانسان لا يمكن تجزئتها ، فهي تشمل جميع المواطنين بدون تمييز على أساس الدين او المذهب او القومية او اللون او الجنس او العقيدة او الموقع الاجتماعي... الخ.

وليس من الممكن التحدث عن مفهوم المواطنة والتمتع بالحقوق المتساوية والحريات الخاصة والعامة دون اقرار حقوق الانسان المثبتة في الشرعة الدولية التي تؤكد انسانية الانسان اينما كان.

انا شخصيا، اعتقد بان هناك اشكالية بفهم فلسفة حقوق الانسان عند القيام بتأسيس المنظمات او الجمعيات من مواقع الدين أو المذهب ، بسبب علاقتها العضوية بمفهوم المواطنة المتساوية، وهذا ما نجده في تعدد منظمات وجمعيات حقوق الانسان على الساحة العراقية، المؤسسة على قواعد مختلفة تتناقض مع مفهوم المواطنة وعلاقته بحقوق الانسان.. وهي اما دينية او حزبية او قومية او مناطقية لا تعتمد مبدأ المواطنة كقاعدة واساس للدفاع عن حقوق الانسان.

لذا أدعوا مخلصا أن يعاد النظر بنوعية وطبيعة واهداف هذه الجمعيات او المنظمات، واعتماد وإقرار مبدأ المواطنة المتساوية باعتباره توأم لحقوق الانسان وهو المنطلق السليم لحركة حقوق الانسان العراقية وافاق تطورها.. ضمن المسعى الوطني العام لتحقيق دولة المواطنة وممارسة حقوق الانسان.

نيسان الجراحات.. واستعادات نازفة!

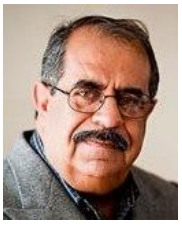

علاء مهدي / سيدني

في نيسان الجراحات ، وقبل خمسة عشر عاماً ، اختفى مائتان وخمسون عراقياً خلال رحلة الحرية الى استراليا ومازلنا نجهل مصيرهم
في نيسان الجراحات ، كان الطاغية يحتفل بعيد ميلاده بعد ان اجبر كل العراقيين على نسيان أعياد ميلادهم
في نيسان الجراحات ، وقبل سنوات طويلة ، عاد وفد من المغتربين العراقيين برعاية دبلوماسية لزيارة مقبرة باتساع العراق
في نيسان الجراحات ، نستذكر التصرفات العبثية التي أدت الى تدمير وطن وتشريد شعب
في نيسان الجراحات ، كان شعب العراق يحتفل قسراً .. وظلماً بعيد ميلاد كارثة اسمها البعث
في نيسان الجراحات ، يستذكر الوطن ، الامه وأنينه والظلم الذي لحق به طوال عقود مظلمة من حكم الديكتاتورية
في نيسان الجراحات ، لازلنا نعيش الفرقة والتشرذم والطائفية
في نيسان الجراحات ، وفي بلد المجاعة والحصار ... كانت تنفق الملايين على ... أعياد الميلاد
في نيسان الجراحات ، كان الرئيس يحتفل بالسباحة في دجلة ، حيث يمنع الناس من عبور الجسور ويفرض منع التجول على كل الأسماك في النهر
في عامه الأخير ، أنفقوا أربعين مليونا من الدولارات الخضراء فقط للتهيئة لإحتفالات عيد ميلاده
وأنفقوا اكثر منها.. على المغتربين ... الذين كانوا لاجئين من قبل لأنهم كانوا مضطهدين
غريب ان يمتلك البعض هذه المرونة
والاغرب من ذلك .... السرعة في تغيير الاتجاهات والتأقلم
في وطن حمورابي ... تحطمت المسلة الاولى التي حملت أولى التشريعات في التاريخ.. فسرقنا حجارتها لكي ننحت نعشاً ابدياً ندفن فيه كلكامش
وعندما احتجنا لكلكامش ... نبشنا كل القبور في وادي العراق الكبير بحثاً عنه
وعندما لم نجده ... بنينا قصرا للرئيس أعمدته أضلاع موتانا
وصنعنا كرسياً له من الجماجم ... ثم صفقنا وهتفنا له كثيرا
وبعد نضال وكفاح طويلين ... اكتشفنا ان السيد الرئيس كان زنديقًا ، كافراً ، شقياً وسوقياً ... فسكتنا
في نيساننا الحالي ، لازالت الموصل تنتظر منقذها من السراق والقتلة والارهابيين
ولازالت آثارنا تتألم من ضربات معاول مخربي الحضارة
في نيساننا الحالي ، امهات وآباء لازالوا ينتظرون عودة ابنائهم من مجزرة سبايكر
ولازال وطني يبحث عن منقذ موعود منذ زمن طويل
ولازالت المراة تنتظر ان تتخلص من ظلم الزمان وفساد الخلق وتخلف العقل
ولازالت فتيات ونساء واطفال بلادي يباعون في أسواق العبيد في زمن انقرضت فيه العبودية وفكرها في كل مكان
ولازال مجرمو د.ا.ع.ش. يحفرون المقابر الجماعية تيمناً بذكرى القائد الذي كان ضرورة في يوم ما
وللأرمن أيضا خساراتهم "النيسانية" المفجعة إلى حد بعيد، ففي نيسان هذا العام مرت عليهم ببالغ الحزن والألم الذكرى المئوية لمجازر الإبادة البشرية العثمانية
مائة عام ونحن نكَّذبْ التاريخ ، ونتساءل ، هل من المعقول ان يقوى الجندرمة على قطع رؤوس مليونا من البشر؟ وجاءنا الجواب بالإيجاب من د.ا.ع.ش.
في نيساننا اليوم ، تتمخطر جيوش الملك التسعيني الذي لم يختم جزء عّم في سماء اليمن السعيد لتمطر سماءها حمما على الشعب المسكين
في نيساننا اليوم ، لم يفهم العقلاء ان "عاصفة الحسم" ، لن تحسم حركة الحوثيين بل ستكون حاسمة لوجود ملايين المسلمين بفعل القنابل النووية الباكستانية الإيرانية
لنصلِّ من اجل السلام اصدقائي
لانه قال الحقيقة .... ونادى بالسلام .... صلب
قتلوه لانه جاء بمبادىء اساسها الحب ، والسلام و..... حقوق الانسان
بعد اكثر من ألفين من السنين .... مازال دعاة الحق وحملة رايات السلام والداعون للحرية ، يصلبون
ومازال القتلة .... يقتلون الناس الأبرياء
ومازال الناس يولدون ... ليناضلوا ... ثم يقتلوا
سيدي المسيح ... لماذا يولد الناس ليقتلوا؟
هل تعلم سيدي ... ان اتباعك وإخوتهم في المواطنة على ارض الحضارات يقتلون ويصلبون يوميا منذ مدة ؟
نحن مناضلون اشداء ... فاسألوا التاريخ عنا
نحن سياسيون بارعون.... تشهد فلسطين والعراق وسوريا واليمن عنا
نحن ... قوم مباديء ... نؤمن بحرية الرأي وننتخب ملوكنا ديمقراطياً ثم ... نقبل اياديهم وإقدامهم أحيانا
نحن... قوم أدب وشعر وفن ونحت ورسم وتمثيل وغناء
نحن ... قوم نؤمن بالشفافية ... وبـ 'لحمة الجالية ' و... بالنرجسية أحياناً
نحن قوم .... نصفنا أطفال ... والنصف الاخر ، رفيقهم الخرف ، وبين النصفين هياكل عظمية متعبة
نحن قوم كرماء ... هل نسيتم حاتم الطائي؟
نحن قوم ... اذا نظرنا عشقنا
كنا نبحث عن الحرية.. فسلكنا كل الطرق المشروعة وغير المشروعة لتحقيق الأماني .... وعندما وصلنا بر الأمان .. بهرنا بالمدنية .. والحريّة ... والديمقراطية
طلبوا منا ان نتأقلم مع الحياة الجديدة ... ففعلنا
ثم تفرقنا وتشتتنا
فأصبحنا كالفئران ولم نعد اسودا ... وفهوداً

❁❁❁

:أيها الناس

عندما تغيب القوة الفعالة والمؤثرة .... تتساقط النفوس الضعيفة في الرذيلة .

گلستان: في ذكرى حلبچة

جورج منصور

"إيهٍ أيتها الحرية، كم رائعةٌ أنتِ، ومرعبةٌ في الوقت نفسه" ـ آراغون

عندما توشِكُ الشمسُ على إخفاءِ وجهها خلفَ تلك التلةِ الرابضةِ هناك منذ الأزلْ، تبدأ الأقدام تسير بخطواتٍ ثقيلةٍ تعبةٍ باتجاه القاعات الصخرية الباردة، المرصوفة بإنتظامٍ وسط جدرانٍ مسيّجة بأسلاكٍ شائكةٍ مشّددةٍ وأضواء كاشفة.

يخنقُ نزلاء معسكر النازحين، هواءٌ ثقيلٌ جاف، تفوحُ منه روائح كريهة تملأ فضاء القاعات الصفراء التي يشعر المرء فيها، وكأنها مناطيدَ معبأةٍ بغازاتٍ خفيفةٍ، يُخشى أن تنطلقَ فجأةً نحو الأعلى. وقد زيّنتْ جدران هذه القاعات، بلا اعتناء، بصورٍ وشعاراتٍ تثير القرف.

الألم يعتصر قلوب هذه المجاميع البشرية، الغارقة في دوامةِ الفاجعة التي ألمت بها، وهي تحاول جاهدةً استعادة ذكرياتها عن الوطن الأم، حلوة كالشهد حيناً، ومُرّة كالعلقم في أغلب الأحيان.

وگلستان . . .المرأة الجبلية الجميلة تنتظر الزوبعة القادمة، بعد أن قذفتها العاصفة الهوجاء بدخانها الأسود إلى مرافئ تجهلها تماماً. تنتظرُ الزوبعة، وهي منزوية في ركن من أركان القاعة، تحتضن طفلها الرضيع بيار.

تستعيد گلستان شريط ذكرياتها عن تلك الأيام الجميلة، عندما كانت تنامُ مع شوان في أحراشٍ تمورُ بالحب.

وأخرى قاسية ومؤلمة حد اللعنة، عندما سارت حاملةً طفلها بيار عبر الطرقاتِ الوعرةِ والوهادِ الصعبة والطرق غير السالكة، وهي تتذكر القرى الخَرِبَة والحيوانات المقتولة والمزارع المحروقة.

سارت مشياً على الأقدام مع أسرابٍ مؤلفة من الكُرد، رجالا ونساء وأطفالا، هرباً من تلك الغيوم السوداء القاتلة التي عصفت بالمنطقة على حين غرة.

بعد أن أصيب زوجها شوان برصاصةٍ في فكهِ الأسفل، اضطرتْ گلستان إلى أن تختفي معه في كهفٍ رطبٍ يبتلعُ الأصوات، ويتناثرُ فيه الصمت، ولا ينفذ إليه الضوء، وتتسكع فيه الحشرات جيئة وذهاباً، وتزحفُ فيه السحليّات في كل الأتجاهات.

اختفيا مع طفليهما، لئلا تصيبهم تلك السُحُب السوداء والرياح الزاحفة إليهم. رياحٌ تفوحُ منها رائحة كريهة تُزكم الأنوف.

حتى كادَ نفاذ الغازات إلى الكهف ان يقتلهم جميعاً.

لا تزال گلستان غارقة بدوامة عالقة في مخيّلتها، ولا تبارح ذهنها.

"لقد أصبحت قطعة الحجر هي الجبهة التي تنوحُ عليها الأحلام- كما يقول لوركا- والأصابعُ قفازٌ من الحديد الأسود أخذتْ تفتح الجمجمة وتبحث عن الزهرة والخاتم".

وفجأة حدثَ ما حدثْ:

فارقها شوان دون رجعة.

كان مسترخياً قبالتها، يحتضر أمام عينيها. . . يبكي طويلا، ويتنفس بصعوبة بالغة.

حاول شوان أن يبتسم، إلا أن ابتسامته تخثرتْ على شفتيه. تغيرتْ ملامحه كثيراً، وتوقف قلبه عن الخفقان.

أرادت گگلستان أن تصرخ. خرج صوتها مبحوحاً، وظنت أن أحداً لن يسمعها.

هو لم يبصر الموت: "إن القتيل، إذا شاء، يرقص، لكنه لا يغني".

فارقها شوان تاركاً لها طفلا، وجنيناً في جوفها.

شوان... شوان... ش.. وا... ن.

يصاب صوتها ببحة.. تسعلُ طويلاً، وتختلطُ عليها الأشياء. تحاولُ أن تصمد وتمسك بزِمام الموقف. لا تريد أن يوقِعها الأعياء، فتسقطْ.

"الموت من أمامكم

الموت من ورائكم

الموت بانتظاركم

الموت..."

كانت السماء كساءً لهما، والحشائش البرية زاداً يومياً.

كل صباح تنتظر گگلستان الفجر لترى النور خارج هذا الكهف.

لكن رائحة الحرائق والغازات كانت تملأ فضاء المنطقة. ودوّي الانفجارات وصخب لا تعرف كنههما يملآن أذنيها.

حاولت أن تجتاز ذلك السياج لتهرب منه إلى حيث لا تدري. أوقفها الحراس، وأعادوها الى حيث الركن الذي اعتادت أن تنزوي فيه.

من جديد، تعود گلستان إلى شريطِ ذكرياتها، لكنّها في هذه المرة منطرحة. لا تقوى على الحراك.

يحلُ الظلام ويسدل الليل أوزاره. وما يزال نحيب گلستان يملأ القاعة.

لقد جفَّ حليبها، ولا تدري كيف ستُرضع طفلها الذي ينحل ويصغر يوماً بعد آخر.

. . .

ويتغير الزمن ويدور دورة وأخرى، ويكبر بيار، وينمو الجَنين في جوف گلستان..

"أيها الجسد يا شريان النهار العميق

أيها المطر الناعم.. تعالَ، برداً عنيفا".

** گلستان تعني (الوردة الجبلية) والحدث حقيقي. يصادف اليوم الذكرى 33 للهجوم الكيمياوي على مدينة حلبچة بكردستان العراق، والذي أودى بحياة اكثر من 5 الآف مواطن كردي في 16 آذار (مارس) عام 1988

نعي الدكتور ظافر فؤاد الياهو

بمزيد من الحزن والأسى تنعي الأمانة العامة لهيئة الدفاع عن أتباع الديانات والمذاهب في العراق رحيل طبيب الإختصاص في جراحة العظام والكسور المرحوم ظافر فؤاد الياهو الذي توفي ببغداد يوم الأثنين المصادف 15 آذار 2021 أثر جلطة دماغية. والفقيد من مواليد بغداد عام 1960 ، درس في مدارسها ثم تخرج من كلية طب بغداد في العام 1984 وتخصص في مجال جراحة العظام والكسور وعمل في مستشفيات بغداد وفي مستشفى الواسطي على وجه الخصوص.

عرف بكونه طبيب الفقراء لما تميز به من أخلاق عالية وتفان في إداء عمله وواجباته تجاه مرضاه طوال خدمته الطبية حيث أشتهر بعنايته الفائقة بمرضاه وحرصه على سلامتهم وتعاونه الدائم مع زملاءه والكادر الطبي الذي عمل معهم. مما يذكر عنه بفخر أنه أستمر بتقديم خدماته خلال الفترة العصيبة التي مرّ بها العراق خلال 2003 حيث كان من القلائل الذين بقوا يزاولون مهامهم الطبية في المستشفيات تحت تلك الظروف العصيبة. أشتهر الدكتور الياهو بإبتسامته المتميزة في إستقبال مرضاه كما أشتهر بمواقفه الوطنية والإنسانية في معالجة الفقراء من المرضى على وجه الخصوص.

برحيل الدكتور ظافر فؤاد الياهو يكون العراق والعراقيين قد خسروا آخر طبيب من أتباع الديانة اليهودية في العراق ، وربما أحد ثلاثة مواطنين عراقيين يتبعون الديانة اليهودية. هي حالة مأساوية تعبر على قساوة التعامل مع طائفة رئيسية عراقية كان لها تواجد بمئات الآلاف في العراق في منتصف القرن الماضي.

لروح الفقيد الراحة التامة والسكينة ولمن بقي من عائلته ومحبيه ومعارفه وأصدقائه الصبر الجميل ، ولعراقنا وباقي أتباع الديانات والمذاهب في العراق نتمنى مستقبلاً زاهراً تسوده مبادىء العدالة والمساواة بعيداً عن الطائفية المقيتة والمحاصصات بكل أنواعها.

الأمانة العامة لهيئة الدفاع عن أتباع الديانات والمذاهب في العراق

19 آذار 2021

الاعزاء ارجو التفضل بالاطلاع والنشر
تقبلوا تحياتي واحترامي
اخوكم
نهاد القاضي

متى يستقر العراق وينعم أبنائه بالأمن والسعادة؟

ونحن على عتبة السنة الثامنة عشر لاحتلال العراق على يد الولايات المتحدة وحلفائها، لازال العراق الحديث يشهد صراعاً طائفياً غير مسبوق، ولم يعد الحد منه ومن مخاطره على الصعد الاجتماعية والاقتصادية والبنيوية والثقافية سهلاً. ولم يعرف العراقيون إحتراباً سياسياً بهذا الحجم يلعب العنصر الطائفي في تأجيجه بشكل سافر. ولازالت الإنفجارات، تستهدف المدنيين بالدرجة الأولى، وليس خافياً أن القسم الأكبر منها تتحمل مسؤوليته المنظمات التكفيرية والميليشيات التابعة لاحزاب السلطة، التي تهدف الى تعميق الشرخ الطائفي، الذي نشأ في السنوات السبعة عشرة الأخيرة، مع فشل تام للوزارات المتعاقبة وإشتداد الصراع على السلطة وغياب القانون وإنتشار الفساد الإداري وإنهيار كامل للخدمات العامة، مثل الماء والكهرباء والقطاع الصحي، وتدهور القطاع التعليمي والتربوي وتفشي البطالة وانهيار النظام الاسري وتفكك المجتمع. نجم عنها اضطرابات نفسية خطيرة ادت الى مزيد من مظاهر العنف والانتحار والاغتصاب بشكل غير مسبوق الى جانب تردي الوضع الأمني وانتشار العصابات الأجرامية المسلحة وإعتداءاتها على المواطنين، وبالاخص على المسيحيين والايزيدية، الذي أجبر الكثير منهم على ترك الوطن.!

والملاحظ أن الأطراف المهيمنة على السلطة تستغل الاعمال الإرهابية لتشجيع أبناء طوائفها على الكراهية والنعرات الاثنية المتبادلة. فيما يكشف الدستور الذي جاء به الاحتلال، الهيكل القانوني للإنقسام الطائفي في العراق، بوضعه مبدأ الطائفية والإنتماء الأثني فوق مبدأ المواطنة، بعد أن أدرك أبناء الشعب العراقي، من كل الطوائف، فشل سياسة المحاصصة والتفرقة الطائفية، التي أسس لها الإحتلال، متبعاً بذلك سياسة فرق تسد، من أجل الوصول الى أهدافه المعلنة آنذاك، وهي السيطرة على العراق وتغيير خريطة الشرق الأوسط.

وتشير الوقائع الى أن احزاب السلطة دون استثناء، تعمل عمدا على الفرقة بين ابناء الوطن الواحد. ففيما توزع الامتيازات على منتسبيها، يتم اقصاء الأخرين من الوظائف والعقود الحكومية وإهمال المناطق المتواجدون فيها، الامر الذي ولد شعوراً بالغبن والمرارة. ولعل توزيع الوظائف في دوائر الدولة والسلك الدبلوماسي، وتفضيل جهة على جهة اخرى، وإحتجاز آلاف المعتقلين بدون محاكمة تحت ظروف غير إنسانية، خير مثال للتمييز العرقي والطائفي.

إن تدخل دول الجوار في الشأن العراقي، هو أحد نتائج السياسة الطائفية في العراق. حيث تدين العديد من احزاب السلطة بولائها الى دول مجاورة تشجع على الفكر الطائفي لتمرير سياسة الهيمنة على العراق، أو تدخل معها في تحالفات ذات طابع فئوي وفق مبدأ "مصلحة الحزب" فوق مصلحة الوطن!.

يتميز العراق منذ القدم بتركيبة سكانية متعددة القوميات والاديان والطوائف، تنتج عنها هويات ثقافية متباينة، وكان فخوراً بتعدد ثقافاته وتآلفها. وهذا التنوع من شأنه ان يكون أرضا خصبة لعراق المستقبل، اذ توفرت أجواء ديمقراطية حقيقية، على اساس المواطنة والكفاءة. ذلك يتطلب إقامة دولة القانون المدنية وإستقلال القضاء والإمتناع عن إستغلال الدين من أجل الوصول الى مكاسب سياسية، والاهم القضاء على كل مظاهر العنف وحل كل المليشيات.

إن محاربة الطائفية بكل أشكالها واجب على كل الوطنيين العراقيين، وان يكون الشعور الوطني فوق الإنتماءات الطائفية والأثنية والحزبية، من أجل عراق ديمقراطي حر يتمتع فيه كل فرد بحقوق المواطنة بغض النظر عن إنتماءه الطائفي أو العرقي. ذلك يتطلب توحيد القوى النيرة، منظمات مجتمع مدني، أحزاب وحركات وطنية مؤمنة بالعمل المشترك من أجل التغيير وبناء دولة المواطنة البعيدة عن التفرقة والمحاصصة الفئوية.

رأي الصعاليك

هيبة الدولة المفقودة والسيادة الغائبة والانتخابات المؤجلة..

د.احسان جواد كاظم

هيبة الدولة هي القوة المعنوية للسلطة الحاكمة بأدواتها الدستورية من مؤسسات قانونية وادارية وعسكرية وشرطية التي تكفل تحقيق شروط التعاقد الاجتماعي لأبناء الوطن الواحد وتحمي حقوقهم... غيابها يعني الفوضى بعينها بسبب تعدد مراكز القوى والقرار وصراع المصالح المنفلت, وهو بالضبط ما هو يجري في بلادنا.

حديثنا عن " البطة " ونزول ميليشيا السرايا للمدن وزيارة بلاسخارت إلى إيران , وعلاقة الحدثين بالانتخابات.

انا مدين أولاً للقراء من غير العراقيين الذين لا يعرفون المعنى العراقي للبطة المقصودة, بتوضيح حولها :

" البطة " - هي ببساطة سيارة تويوتا, مضللة لا تحمل عادة ارقام تسجيل, استخدمتها ميليشيات جيش المهدي سابقاً في إرهاب وقتل المواطنين والمعارضين منهم بالخصوص ويجري التهديد باستعادة دورها السابق.

بدأ اللغط مع تصريحات رئيس الوزراء العراقي الأسبق نوري المالكي رئيس " دولة القانون " حول " لا عودة لسلطة البطة " في مجرى تنافسه والتيار الصدري على الفوز برئاسة الوزارة القادمة, بمثابة " استدعاء الذئب من الغابة ", حيث أثارت ضغينة اتباع التيار عليه, وهاجموه من خلال القنوات الفضائية ومواقع التواصل الاجتماعي, ثم قاموا بقرار من مقتدى الصدر باستعراض قوة في مدن بغداد والنجف وكربلاء بدعوى وجود تهديدات إرهابية لتهديم مراقدها المقدسة, لم تثبت صحتها.

إلهاب الصراعات في هذه الفترة المبكرة على موعد الانتخابات (تشرين 1 / اكتوبر القادم) ينم عن عدم مسؤولية, بسبب ما تعيشه البلاد من انسدادات واحتقانات وأزمات.

لاسيما وان بحوزة الطرفين ميليشيات مسلحة تصل سلطتها حد القفز على سلطات المؤسسات الشرعية للدولة. فالتيار الصدري لديه اليوم ميليشيا " سرايا السلام " بينما دولة القانون/ نوري المالكي متحالف مع تكتل يضم ميليشيات مسلحة ايضاً ضمن منظومة " الحشد الشعبي".

أغرب ما في صراعهما ليس في اقحام البطة هذا الكائن الظريف الوادع بل أن تراشقهما يدور في إطار التحضير للانتخابات التي يفترض أن تكون ممارسة ديمقراطية سلمية حرة بينما يحاول كلاهما الفوز بها بالغطرسة والفرض المسلح.

لم يتنازعا على الطريقة الفضلى لخدمة الجماهير, بالتخلي عن نهج المحاصصة والفساد الذي حكموا ويحكمون به البلاد, سبب مآسي المواطن الحالية, بل على أسهل الطرق للاستحواذ على موقع رئيس الحكومة والاستئثار بأمتيازاته وسلطاته الواسعة.

ورغم كل هذه الزوبعة الإعلامية ما قبل انتخابية فإن احتمالية توافقهما واردة. فقد حدثت مثل هذه الحالات في فترات سابقة, لذا أصبح المواطن لا يكترث بها ولا يحملها على محمل الجد, فهي يوم ما تصح تضره وليس فقط عندما تثبت كذبها ورياءها التمثيلي الاستعراضي, وتراه يردد " نارهم تاكل حطبهم ", فبالنهاية هناك الكثير من المشتركات التي تدفعهما للتوافق مثل :

اولاً - تمسكهما بالطائفية السياسية ايديولوجياً وتقسيم شعبنا على اساس الطوائف واعتماد نهج المحاصصة الطائفية ـ العرقية في الحكم.

ثانياً - اتفاقهما على تصفية نتائج انتفاضة تشرين المتألقة وازاحة شبابها من المنافسة الانتخابية بالقتل والترهيب والتشويه والتزوير.

ثالثاً - تشبثهما بالسلطة لكونها الحامي والغطاء لكل ما ارتكبوه من جرائم وسرقات ومقامرات في مصير البلاد والشعب.

رابعاً - اتفاقهما وتوافقهما على إبقاء ملفات الفساد ورؤوسه, والكوارث التي حاقت بالعراقيين منذ استلامهما السلطة ولهذا اليوم مغلقة... وعدم الكشف عن قتلة شباب انتفاضة تشرين الشعبية 2019 وابقاء اسماء مرتكبيها طي الكتمان وبعيدا عن المحاسبة القانونية.

وفي الوقت التي تتجاهل به أحزاب السلطة واذرعتها المسلحة هيبة الدولة في كل شاردة وواردة, فان دول الجوار الإقليمي لا تدخر جهداً ومناسبة للتدخل في الشان الداخلي وخرق سيادة البلاد وقضم حدودها ومياهها وسرقة ثرواتها, التي اتخذت مظاهراً متعددة مثل التغلغل الإيراني في مفاصل الدولة العراقية وأجهزتها, انتشار القواعد العسكرية التركية في شمال البلاد لمحاربة البه كه كه وكذلك التأثير الأمريكي في توجيه بعض سياسات الدولة العراقية وغيرها من هذه التجاوزات...

وكل هذا كوم, وتجاوز الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في العراق السيدة جينين هينيس بلاسخارت على سيادة البلاد بزيارتها الأخيرة لإيران لبحث مسألة الانتخابات العراقية معهم وكانها تمسك بيديها " كارت بلانش - تفويضاً حكومياً ", كوم آخر... فهو موقف استهجنه الكثير من العراقيين, ولم يكن توقعه من المنظمة الاممية.

ورغم ما قيل بأن الزيارة جاءت لدعوة السلطات الإيرانية لضبط اذرعها المسلحة والأحزاب التابعة لها وعدم تعويق الانتخابات, غير ان رد المسؤول الإيراني كان واضحاً بوضعه شرط - عدم تدخل قوى اخرى لكي لا تتدخل بلاده - وهذا يعني عملياً فشل جهود الممثلة الأممية بلاسخارت.

وتحولت مشكلة شرعية زيارتها لايران بصفتها الأممية الرسمية, ومدى تقاطع ذلك مع السيادة العراقية وقانون ممثلية المنظمة الاممية في العراق " يونامي " نفسها, موضع تساؤلات...

فقد تعددت القراءات لزيارتها ولقائها بعلي اكبر ولايتي مستشار المرشد الإيراني الأعلى السيد خامنئي, ومناقشتهما الانتخابات العراقية القادمة.

لا أحد يعرف هل كان هناك طلب رسمي عراقي لبلاسخارت لإجراء محادثات مع الإيرانيين بشأن الأنتخابات ام لا... فلم تفصح الحكومة عن ذلك وكأن الأمر لا يعنيها !!!

لا اتمنى أن يكون خيالي قد شط كثيراً فيما لو توقع تقديمها طلباً للإيرانيين للمشاركة في الإشراف على نزاهة الانتخابات كحل وسط توافقي!!!

ولو حصل ذلك لكان نكتة الموسم بحق !

لا مكان, بالطبع, لنظرية المؤامرة في توقعي هذا, وإنما هي عدم الثقة التي زرعتها في نفوس العراقيين تحركات ومواقف وتقارير ممثلية الامم المتحدة "يونامي" ورئيستها المتجاهلة لعمليات القنص والقتل الوحشي والاختطاف الممنهج والسافر الذي مارسته ميليشيات أحزاب السلطة بحق المنتفضين السلميين إبان احداث انتفاضة تشرين المجيدة وضحاياها التي تجاوزت أعدادهم عشرات الآلاف بين شهيد وجريح ومختطف مغيب.

أمراض الدولة العراقية المعاصرة ارتبطت بطبيعة القوى الطبقية التي تداولت شؤونها وأساليب حكمها الدكتاتورية, ذات المنطلقات الايديولوجية الاستبدادية, لذا أصبح العلاج الأنجع لها, هو في مغادرة النهج السابق والبدء بنهج جديد : إجراء انتخابات ديمقراطية حرة عادلة وباشراف اممي وبمنع تام لاستخدام المال السياسي ولمشاركة الأحزاب التي تمتلك أذرع مسلحة, إضافة الى توفير كل المتطلبات القانونية والإدارية والفنية التي تكفل تحقيق انتخابات نزيهة تعبر حقا عن ارادة الشعب.

الجيل العراقي السابع وبناء المستقبل

د. نزار محمود

لم تكن أيها الشعب في احترامك وعزتك وكرامتك إلا شعب محبة إنسانية وعدالة وابداع.
فمنذ أن عرفتك البشرية في تنوع مشارب أبنائك قدراً واختياراً وتميزاً حملت للإنسانية ثمرات ابداعاتك في العلوم والفنون والشهامة والنخوة.
وكنت في الوقت ذاته قد عرفت كذلك حقباً من التاريخ الأسود في غزوك واحتلالك وتدميرك، عندما هانت عليك نفسك أو ضعفت أمام ترغيب أو ترهيب، أو لأنك ظلمت نفسك أو بسبب ما أجبرتك عليه الظروف التي كانت قد خرجت عن إرادتك في تغييرها.
ومنذ عقود من الزمان تعيش أيها الشعب أياماً نحسة في منظومات حياتك السياسية والاجتماعية والاخلاقية، كما تعيش شحاً في عطائك ودماراً في اقتصادك وتخلفاً خطيراً في ثقافتك وتعليمك.
لم تعد يا عراق وطناً لشعب ولا دولة ذات سيادة، لم يعد ماضيك يشرفك ولا حاضرك يسرك، ولا يلوح لك في الأفق من مستقبل.
كثير ممن بقي من رجال الأمس ليسوا اليوم سوى معاول هدم وأصوات لعن وتسفيه وتخوين، متباكين على الأطلال. وأشبال اليوم ممن في السلطة لم يبرعوا سوى بالنصب والعمالة والسرقة والنهب والاحتيال.
وهكذا ترانا في حلقة مفرغة كمن يدور في رمال متحركة. عشرات ومئات الاحزاب " السياسية" والوزراء والنواب. يجتمعون أو لا يجتمعون ففي الآخر لا يأتي لنا بالخبز غير برميل النفط وسعر الدولار وقرارات ايران والامريكان.
صراع على ثروة السلطة، في رواتب ومخصصات ورشاوي وعمولات. عشرات الآلاف ينهبون الأموال، وعشرات الملايين يعانون البطالة وشظف الحياة.
يضحكون على البسطاء في استضعافهم ، وينهبون جيوبهم ويدمرون عقولهم ومستقبلهم في خرافات وخزعبلات وأوهام.
لكن الأيام السود لن تدوم، وسوف يستيقظ وعي الجيل السابع الذي اكتوى بالفرقة والتناحر والتبلد والذلة، وسوف يهز الأرض من تحت أقدام من اغتصبها جهلاً وتخلفاً وغلاً.
من هم أبناء الجيل السابع:
إنهم أبناء الجيل الذي فهم الأخلاق حضارة والتزمها طريقاً صحيحة في الحياة. إنهم أبناء الكرامة الذين لا يرضون خنوعاً لدجال أو عميل أو سمسار. انه الجيل الذي وعى أن للتقدم شروطاً وليس غوغاء كلام.
نظر فرأى الحق في التعلم والعمل ونبذ تافه الجدال، وأدرك أن من لا يأتي بجديد، فليس بجديد على الحياة.
جيلنا العراقي السابع جيل مساواة بين أبناء الوطن، وجيل عدالة في تثمير الثروة وحق في الحياة. ففي السياسة له حق ونصيب، وفي الاقتصاد عليه حق الدور في البناء والعمل .
إن يوم ولادة جيلنا السابع ليس بالوهم وليس بالبعيد، باذن الله.
ان موعدهم الصبح، أليس الصبح بقريب.

رباعيات في زمنٍ خائب

جميل حسين الساعدي

بلغَ السيـــــلُ الزبى والعقــلُ شَــطْ
ودواءُ الصبــرِ لنْ ينْفَـــــعَ قـــــطْ
كُلّـــهم قدْ سقطـــوا يــا وطنـــي
بلْ غدا مُفتخـــراً مَـنْ قد سقَــطْ
أصبـحَ الشكُّ يقينـــــي لــمْ أثــقْ
بيســـارٍأوْ يمـــينٍ أوْ وَســـــــطْ
غلــطٌ فـــي غلـــطٍ أوضاعنـــــا
غلـــطٌ يتبعـــهُ ألْـفُ غلـــــطْ
كَتـــبَ المحتـــلُّ دستـــوراً لنـــا
أحرفـــاً مُبهمـــةً دونَ نُقـــــطْ
ودعا الأحـزابَ كـــيْ تقبلـــــهُ
فاستتبّ الأمـــرُ مِـنْ بعـــدِ لَغـــطْ
قسّـــمَ الشعـــبَ فئاتٍ قصْـــــدهُ
أنْ يظلَّ الشعـــبُ مقهـــوراً فقطْ
وسقـــى النُخبـــةَ كأســاً مـــا دروا
أنّ فيهـــا الشهْـدَ بالسُـــمِّ اختلـــطْ (1)
يا لصـــوصاً سرقـوا أقـــواتنـــا
حانتِ الســـاعةُ والعقْـدُ انفـــرطْ
لـــمْ نكُـــنْ يومـــاً بفئـــرانٍ لكـــــي
نغتـــدي طعماً شهيّـــاً للقـــــططْ

***

1 ـ الشهْد : العسل
كتبت القصيدة بتاريخ 24.11.2019

إثنان من رواد ثقافة الاطفال في ذمة الخلود!

اللعنة على هذا الوباء الذي سرق منا أعز الناس واطيبهم, رحل الفنان بسام فرج(1943 -2021) رائد الكاريكاتير العراقي الحديث بسرعة, كنت اتصل به دائما ونتحدث ساعات دون ملل أو كلل, انها خسارة كبيرة للعراق وللفن العراقي، الرحمة والسلام الابدي لحبيبي بسام فرج كنت اتصل به الأيام الأخيرة لأطمأن على صحته ولكنه لايجاوب، نم قرير العين يا اطيب الطيبين ... كورونا تحصد مؤسسي ثقافة الأطفال ... (الف اللعنة على هذا الوباء ولا أهلا ولامرحبا) كانت هذه آخر جملة استلمتها من بسام في يوم 9 آذار ... بسام في أرواحنا وقلوبنا فليرحل الجسد كلنا سنرحل يوما!!! لكن الأعمال الفنية والنضال والمواقف الإنسانية الصحيحة والفكر السياسي النير كلها ستبقى، الفنان تاريخ في وجوده في الدنيا وعدم وجوده فهو حدث مؤثر سيبقى لأجيال كثيرة لاحقة والجيد أن بسام واكب الانترنت وأعماله تملأ شبكة الإنترنت فهو موجود بيننا كل يوم ... رسومه الساخرة في مجلتي بشخصية جحا وحماره وأجواء بغداد القديمة كانت بلسماً جميلاً لكل أطفال العراق ولنا جميعاً، كنت أقف جنبه مازحاً حينما كان يرسم جحا ونضحك في كل تفصيلة ومقلب, كذلك أعماله الكاريكاتيرية اللاذعة والناقدة الهائلة في مجلة ألف باء كانت أول مايتصفحها المواطن العراقي قبل أن يقرأ محتويات المجلة حيث يمطرنا بسام بمجموعة كاريكاتيرات ضاحكة في صفحتين كل أسبوع وكان يرسم نفسه بانف طويل ويضع توقيعه الذي كان مثل الماركة المسجلة وبقي يستعمل هذا التوقيع في جريدة المدى حتى رحيله ... هذه اللوحة مهداة الى روح بسام المرحة الجميلة وأهداء لكم جميعا أصدقائي محبي ومتابعي رسومه في زمن مجلتي والمزمار ومجلة الف باء في السبعينات ... كم كنا نمزح ونضحك عبر الماسنجر ونبني مشاريع مستقبلية سويةً حيث حققنا قسماً منها بمعارض ومحاضرات مشتركة, كم كان يكتب مادحاً ومعجباً بكل بورتريه أرسمه منذ تواصلنا في الفيس بوك قبل أكثر من 10 سنوات الى فترة قصيرة من الآن وكنت أقول له (سأرسمك يابسام بلوحة كبيرة تليق بمقامك حينما يسعفني الوقت ويأتي المزاج الكاريكاتيري لأنك بسام رائدنا وكان دوماً يقول لي على راحتك منو راكض ورانه؟) فعذراً أيها الحبيب الوفي لأنني رسمتك للأسف بعد رحيلك ... لنتذكر دوماً معلمنا ورائدنا في مهنة الكاريكاتير العراقي الحبيب الغائب الحاضر دوماً بسام فرج ... تحياتي لكم أحبتي والبقاء في حياتكم جميعاً متمنياً أن لايصيبكم مكروه ... أخوكم منصور البكري / برلين / ألمانيا الاتحادية

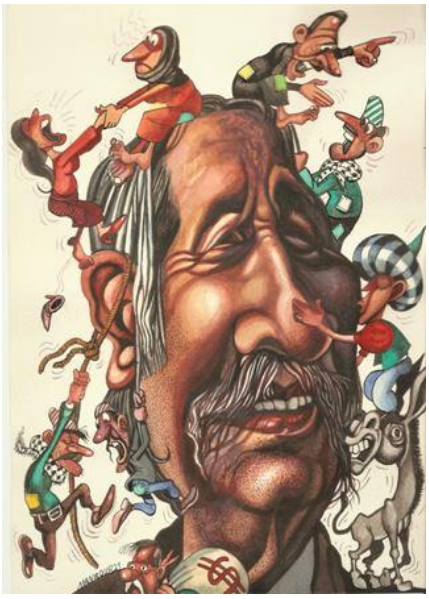

الرسم في زمن الكورونا

لقاءات الصحيفة مع الفنان التشكيلي المبدع والمتميّز في رسوم الكاريكاتير..

منصور البكري

قلم رصاص (H3,HB,B3)على ورق 29×21 سنتمتر, من أعمالي 2021.

اللعنة على كورونا التي سرقت حبايبنا وأعز الناس, ... كاتب قصص الأطفال المخضرم الأستاذ شفيق مهدي (1946 - 2021) رحل سريعا وغادر عالم الطفولة بعدما أمطرنا قصصاً شيقة للأطفال مثل (ألف حكاية وحكاية) وكتب أخرى كثيرة لها علاقة بالموروث الشعبي مثل ألعاب الأطفال القديمة وسينمات بغداد وغيرها, هذا الوباء اللعين سرق منا أحد مؤسسي ثقافة الأطفال في العراق والوطن العربي وآخرون يرقدون الآن في المستشفى !!!

فاجعة زميلي القديم وأخي وصديقي المقرب شفيق مهدي جعلتني أعود خمسون سنة الى الوراء وأتذكر قصصه وسيناريوهاته الجميلة والعمل الجميل بصحبة كل زملائي في مجلتي والمزمار وزمن السبعينات الجميل, وأول مرة أعود لأرسم شخصيات مجلتي الرئيسية بعد 40 سنة هجرة الى المانيا والاقامة بها جسدياً ولكن روحي بقيت عالقة في بغداد لم تغادر, أخترت الشخصيات الرئيسية في مجلتي وعذراً لباقي زملائي لعدم رسم شخصياتهم لانها كثيرة وكان عليّ أن اختار 7 شخصيات فقط حفاظاً على توازن العمل وجعلت هذه الشخصيات تودع حبيبهم عموّ شفيق وتقبله وتقول له سوف لن ننساك ياأطيب الطيبين وشكرا لقصصك الجميلة التي كتبتها لنا طيلة النصف قرن ... الشخصيات ورساميها هي (نبهان الحارس/ فيصل لعيبي, علاء الدين والمصباح السحري/ منصور البكري, شيبوب/ ضياء الحجار, جدو/علي المندلاوي, جحا/ بسّام فرج, هيفاء/عبد الرحيم ياسر, جدو في العصر الحجري/ مؤيد نعمة) ... رحل شفيق مهدي جسدياً وبقيت روحه تسكن فينا وكتبه وقصصه تملأ الدنيا ... وداعاً حبيبي شفيق ونم مرتاحاً قرير العين تحرسك الملائكة ... مع أجمل تحياتي أحبائي الأصدقاء أينما تكونون ... أخوكم المخلص منصور البكري / برلين / ألمانيا الاتحادية

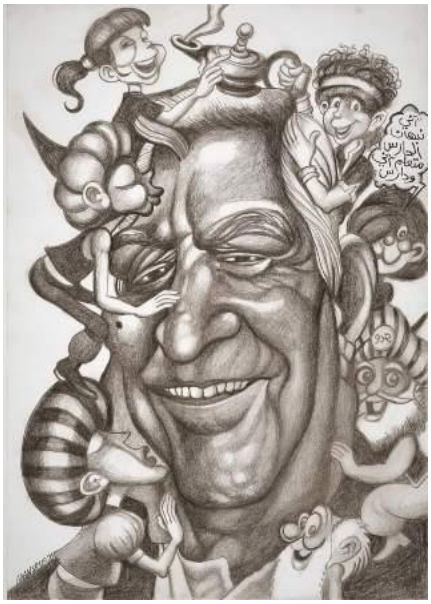

** في ذمة الخلود / تنعى هيئة تحرير الصحيفة أثنين من أهم ثقافة الاطفال وتتقدم لذويهم واحبتهم من أصدقاء وفنانين بأحر التعازي والصبر والسلوان...